

تفريغ سلسلة: التوجيهات الألبانية للفتنة الجزائرية للعلامة المُدَرِّس:

محمد ناصر الدين الألباني
- رحمه الله -

نشر: موقع روح الإسلام

<http://www.islamspirit.com>



التوجيهات الألبانية للفتنة الجزائرية

الشريط الحادي عشر

11 - لقاء مع عبد المالك رمضاني

تم تسجيل هذا المجلس في اليوم الثالث من المحرم 1412 هـ

الشيخ الألباني - رحمه الله: أهلا وسهلا، كيف كان حجك؟

عبد المالك رمضاني: الحمد لله، تم بخير

الشيخ الألباني - رحمه الله: الحمد لله، يعني تيسر لك الإتيان بالمناسك كلها؟

عبد المالك رمضاني: كلها

الشيخ الألباني - رحمه الله: الحمد لله

عبد المالك رمضاني: الشيخ ربيع يسلم عليكم يا شيخ

الشيخ الألباني - رحمه الله: عليك وعليه السلام، رأيت في المدينة؟

عبد المالك رمضاني: أي نعم

الشيخ الألباني - رحمه الله: كيف حاله؟

عبد المالك رمضاني: بخير والحمد لله

الشيخ الألباني - رحمه الله: الحمد لله

عبد المالك رمضاني: كان أعطاني بعض الكتب ويرجو منكم أن تطالعوا بعض فقراتها لجماعة

هنالك، هم الآن مشغول بالرد عليها.

الشيخ الألباني - رحمه الله -: أه
عبد المالك رمضاني: تنسب إلى من تعرفونهم بالسروريين وينسب إليهم الآن الدكتور سفر
والدكتور سلمان العودة وناصر العمر يعني كلهم شباب في جدة نشيطين على كل حال فهو لمس
منهم

الشيخ الألباني - رحمه الله -: فهو لمس منهم؟
عبد المالك رمضاني: لمس منهم صرفهم للشباب عن المشايخ واستغلوا قضية الخليج في هذا،
فهو يرجوا منكم أن تنظروا في القضية ولعل إن شاء الله نبلغكم..

الشيخ الألباني - رحمه الله: والكتب ما هي ؟

عبد المالك رمضاني: كتاب في صفة الغرباء للدكتور سلمان العودة، هذا شاب سعودي، ويُفرّق
فيه بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية، ويذكر هنالك بعض ما ينتقده على السلفيين

الشيخ الألباني - رحمه الله: أنت قرأت الكتاب؟

عبد المالك رمضاني: قرأت الفقرات منه فقط

الشيخ الألباني - رحمه الله: ماذا يعني بالتفريق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية؟

عبد المالك رمضاني: يقول أن الفرقة الناجية أعم من الطائفة المنصورة وأن الفرقة الناجية هذه
ليست أخصّ بأهل الحديث، هذا تقريبا مختصر كلامه

الشيخ الألباني - رحمه الله: آه

عبد المالك رمضاني: وفيه انتقاد على السلفيين بكونهم لا يجتهدون إلا في القضايا الحديثة
العلمية، فيهم جفاء روعي وبعدا عن التبعد وفيهم اشتغال بالرد على الفرق الضالة والسكوت
عن العلمانيين أو ما يسمى الآن بالفرق الواقعية.

الشيخ الألباني - رحمه الله: أيوه

عبد المالك رمضان: وكذلك ينعي الشيخ ربيع على هؤلاء كونهم يلمزون المشايخ بعدم فقه الواقع، هذا مختصر ما جاء، فإن أردتم أن تتحدثوا في هذا الموضوع فأنا لي أسئلة قسمتها إلى أسئلة فقهية وأسئلة منهجية فإن أردتم أن نسلك هذا فلنسلك الأسئلة المنهجية وإلا تؤخرون حسب أو بعد ما تقرؤون هذه

الشيخ الألباني - رحمه الله: هذه الكتب اطلعت عليها؟

علي الحلبي: اطلعت والله يا شيخنا على الكلام اللي ذكره هذا

الشيخ الألباني - رحمه الله: لأ يعني الكتب موجودة؟

علي الحلبي: موجودة نعم

عبد المالك رمضان: وبعض الاشرطة ايضا

الشيخ الألباني - رحمه الله: طيب، لا بد من دراستها

عبد المالك رمضان: إذا آه

الشيخ الألباني - رحمه الله: تؤجل.

عبد المالك رمضان: : طيب، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102] ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿ [النساء: 1] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ [الأحزاب: 71]، أما بعد:

فهذه بعض الأسئلة نتقدم بها إلى فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -مَتَّعَ اللَّهُ تَعَالَى بِنَصَحِهِ وَنَفَعَ بِعِلْمِهِ- شيخ بَارِكَ اللَّهُ فِيكَ- أحد إخواننا يُكَنَّى بِأبي سعيد يتصل بكم كثيرا، اتصل بكم بعد قضية الاعتقالات التي وقعت في بلدنا وسألكم عن تلك الازمة فما أجبتكم !

سؤاله الآن يقول: ما السبب في عدم إجابتكم وهو يريد الاستفادة من الناحية المنهجية؟

الشيخ الألباني -رحمه الله-: هذا لا جواب عليه

عبد المالك الرمضاني: طيب

الشيخ الألباني -رحمه الله-: هذا لا جواب عليه

عبد المالك الرمضاني: طيب أحيله على آخر

علي الحلبي: شيخنا زي أئمة علل الحديث يعللون الحديث ولا يجدون حجة في ذلك

الشيخ الألباني -رحمه الله-: سبحان الله.

عبد المالك الرمضاني: هناك قضية معروفة اليوم عند الشباب وهي تسلمهم لكثير من القضايا لا يقدرون عليها وهي في الحقيقة للمشايخ الكبار، كالقضايا السياسية ويصفون المشايخ في هذا بعدم الفقه بالواقع وعدم المعرفة السياسية هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنا أعرف من هؤلاء من كوّن جماعة كبيرة بطريقة هي كالتالي: يكلف جماعة غفيرة من الشباب بأن يجمعوا له جرائد اليوم والأسبوع والمجلات فيقرؤنها، وقد تكون فيها صور خليعة لكن من باب قولهم مصلحة

الدعوة فيقرؤونها ثم يجمعون له كل ما فيها وهو يعلق عليها ويحللها في درسٍ جامع، وهو طبعاً ليس من مجتهدى الأمة.

فما قولكم أولاً في هذا المسلك، يعني نقل الاخبار عن طريق هذه الجرائد ثم ما قولكم في قضية فقه الواقع أو الفقه السياسي هل هو للمشايخ أم لطلبة العلم وجزاكم الله خيراً؟

الشيخ الألباني -رحمه الله-: أنا أرى أن المشكلة الأساسية هو فقدان هؤلاء المتراسين للفقه الإسلامي الصحيح، نحن نعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم بنص القرآن الكريم بُعث في الأميين رسولا، هؤلاء الأميين حينما عرفوا الإسلام وتفقهوا به وتعبّدوا الله به صاروا ساسة الدنيا، فلا تكون السياسة بالاشتراك في دراسة الوقائع والسياسة الواقعية على الطريقة الأوروبية المادّية؛ لأن هذا الدارس حين ذاك لا يختلف مع أي دارس كافر وإنما يختلف فيما إذا كان عالماً بالكتاب والسنة من جهة، ثم كان يملك التصرّف بشؤون الأمة من جهة أخرى، ففعل تلك الفعلة التي وصفتها آنفاً، نقول هذا أمر لا بد منه . لكن واقع هؤلاء الذين يشتغلون بالسياسة وعلى الصورة التي مثلتها آنفاً، أنهم بعيدون كل البعد عن التفقه في الكتاب والسنة وهذه نحن صارحنا كثيراً من إخواننا الجزائريين الذين زارونا هنا بعد رجوعهم من العراق وقلنا لهم مُصارعين: نسمع بأن الجزائريين يبلغون نحو ثلاثين مليون، أكذلك والّا عشرين مليون؟

عبد المالك رمضان: من 25 إلى 26 مليون

الشيخ الألباني -رحمه الله-: هذا هو، خيلنا نقول 25 مليون، طيب،

قلنا لهم هؤلاء قد يتعرضون كبارهم وصغارهم رجالهم ونسأؤهم لبعض الامراض المادّية أليسوا بحاجة إلى أطباء يعالجونهم، قالوا بطبيعة الحال: نعم، يكفي هذا العدد من الملايين المملينة مئة طبيب؟ قالوا: لا، ألف طبيب؟ قالوا: لا، إذا أنتم بحاجة إلى ألوف مؤلّفة من الاطباء نظرا لكثرة عددكم، قالوا: نعم، قلنا لهم: فكم عالم عندكم بالنسبة لـ 25 مليون مسلم يعالجون مرضاكم

[الجسدية] أو النفسية؟ قالوا: ليس عندنا، إذا هؤلاء ما لهم وللعمل السياسي، ما لهم وللتكتل الحزبي ما لهم ولمناهضة القوة الغاشمة الجائرة الظالمة إن لم نقل الكافرة؟؟

قلنا قبل أن تقع الواقعة هذا الكلام، ولكن كما قيل (لا يُطاع لقصير رأيي) فوقعت الواقعة مع الأسف وإلى اليوم يتصلون معنا إخواننا الجزائريون، أنا أعتقد أنه فيهم صفاء وفيهم غباء -ولا مؤاخذه-، ببسألوني شو نساوي؟

علي الحلبي: نفس الكلام اللي كنا من زمن نحكيه

الشيخ الألباني -رحمه الله-: الله أكبر، (أنا اقول لهم شو بدي إيئلون، شو بطلع بيدكم تساوو، أنا ما عندي جواب شو بتساوو) ما الذي بإمكانكم أن تصنعوا؟ قالوا: لا شيء، فنقول: لا شيء، هذا هو الجواب .

المقصود وهذا له صلة بما نقلته آنفا عن ما ذكره أخونا الربيع عن عودة أو غيره أنهم يريدون الاشتغال بمثل هذا الشغل، بالسياسة يعني، أنا أعتقد أن هذا سيجعل مصيرهم مصير الإخوان المسلمين ومصير الجبهة عندكم، فهذا هو جوابي، العلم بالكتاب والسنة هو الذي يوجد رجالا ينقذون الأمة من الوهدة التي سقطوا فيها.

عبد المالك رمضان: طيب شيخ نريد منكم التفريق بين المصلحة المرسلة والبدعة، على غرار ما وقع عندنا أن أحد طلبة العلم جَوّز هذه المسيرات والمظاهرات من باب أنها من المصالح المرسلة فما قولكم؟

الشيخ الألباني -رحمه الله-: نحن تكلمنا كثيرا عن المصالح المرسلة أنها تختلف عن البدعة أحيانا وتلتقي معها أحيانا.

- أول مفارقة بين المصلحة والبدعة أن المصلحة لا تكون لها علاقة بالتعدييات المحضة، فمن هنا يمكن التمييز الواضح بين البدعة التي تعمُّها الضلالة وبين المصلحة التي قد تعمُّها وقد لا تعمُّها، هذا أولاً.

- ثانياً، ليست المصلحة التي هي عن وسيلة حدثت فيُظن أنها تحقق مصلحة للمسلمين، مجرد كون هذه الوسيلة تحقق هذه المصلحة ليس هذا بالذي يسوّغ للمسلمين أن يتشبثوا بها أو أن ينهضوا بها، ما رأيتُ كلاماً جامعاً مانعاً في هذه المسألة كما رأيت من شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وفي كتابه المعروف (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) فهو يقسم المصلحة تقاسيم معقولة جداً، يقول: أولاً، إذا كانت المصلحة التي يُراد تحقيقها بوسيلة يريد أن يتمسك بها المسلمون ينبغي النظر في هذه الوسيلة كسبب لتحقيق تلك المصلحة، هل هذا السبب كان موجوداً - كان قائماً - في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم لا؟

فإذاً هذه نوعان: سبب كان موجوداً وسبب لم يكن موجوداً، يقول: فإن كان السبب الذي يوصل إلى مصلحة مُدعاة، هذا السبب كان قائماً في عهد الرسول عليه السلام ثم لم يأخذ به صلى الله عليه وآله وسلم يكون الأخذ به بدعة، لماذا؟ لأن المقتضي للأخذ بهذا السبب كان قائماً في عهد الرسول عليه السلام؛ لأنه يحقق مصلحة، من الذي يُقدّر هذه المصلحة؟ لا شك أن أول من يُقدّرُها هو الذي نزل عليه الوحي وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكون تقديره لها إثباتاً أو نفيّاً هو الصحيح مئة في المئة، أما الناس الآخرون فقد وقد، قد يصيبون وقد يخطئون.

فإذا تصورنا سبباً كان قائماً في عهد الرسول عليه السلام وهو يُحقق مصلحة منطقية عقلية لكنه ما أخذ بها فما يجوز الأخذ بها ويكون الأخذ بها تشريعاً من دون الله - تبارك وتعالى - فيكون ولا شك بدعةً ضلالة .

يُمكن أن نصرب على هذا بعض الامثلة التي تُذكر في كتب الفقه وبخاصة كتب البدعة التي تحدّر منها: الآذان مثلاً لصلاة العيدين، الآذان سبب لإعلام المسلمين بدخول وقت الصلاة، هذه مصلحة، لكننا نجد الرسول عليه السلام قد سنّ للمسلمين الآذان للصلوات الخمس دون بقية الصلوات الأخرى كالعيدين مثلاً، كصلاة الاستسقاء، كصلاة الكسوف والخسوف خاصة في الليل والناس نيام، العقل بيحكم أنه لازم يكون هنا آذان لأنه يحقق مصلحة شرعية وهو تنبيه الناس من نومهم، إيقاظهم لتحقيق قوله عليه السلام: (**إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فصلّوا وتصدّقوا**) إذاً لتحقيق هذه العبادة التي أمر بها الرسول عليه السلام يقول العقل نتخذ وسيلة الآذان، بل قد يقول - وهذا وقع مع الأسف بينما الأول ما وقع إلى اليوم - نتخذ عبارة التي تسمى عند الفقهاء بالثويب أن يقال: الصلاة الصلاة، أيضاً هذا لم يكن حتى في العيدين كما جاء في صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه، أنه لم يكن يؤذّن ولا ينادى بشيء لصلاة العيد، إذاً فاتخاذ آذان لصلاة مشروعة بدعوى أن هذا الآذان يحقق مصلحة، يُقال: هذا الآذان بدعة، ولو أنه فعلاً يحقق مصلحة لماذا؟ لأنه هذا السبب المقتضي للأخذ به كان قائماً في عهد الرسول عليه السلام ومع ذلك ما تبناه ولا سنّه للناس.

الآن نأتي بمثال يتعلّق بوضع الدول الإسلامية اليوم -إلا من شاء الله- معلوم أنه أكثر الدول لا تتبنى نظام جمع الأموال المفروض في الإسلام، جمع الزكوات مثلاً المواشي والثمار ونحو ذلك، فماذا يفعلون اليوم بشأن إقامة الدولة وكيانها والحفاظة عليها؟ يفرضون [الفرائض] ويضربون ضرائب على جماهير الناس، لا شك أن هذه الضرائب التي يفرضونها تحقق مصلحة الأمة مصلحة الدولة فهل يجوز الأخذ بها؟ الجواب نقول لا، لم؟ لأنه هناك ما يقوم مقام هذه الوسيلة المحدثّة ما هو مشروع في الإسلام.

ولذلك نعود إلى القسم الثاني، قلنا ان ابن تيمية يقول:

- إما أن يكون السبب كان قائماً في عهد الرسول عليه السلام ولم يستنه للناس، فلا يجوز الأخذ به،

- وإما أن يكون حدث المقتضي للأخذ بهذا السبب الموجب للمصلحة حينئذ يقول ابن تيمية هنا أيضاً ينقسم الأمر إلى قسمين:

- إما أن يكون السبب الذي دفع المسلمين أن يأخذوا به لتحقيق مصلحة ناشئة من تقصيرهم في تطبيق الشريعة كالمثال الذي ذكرته آنفاً فحينئذ أيضاً لا يُقبل هذا السبب ولو كان يُحقق مصلحة لأنه ناتج من تقصير المسلمين في تطبيق أحكام الدين.

أما إذا كان ذلك ليس ناشئاً من تقصيرهم وإنما من ظلم بعض الدول أو الحكومات الكافرة مثلاً حينئذ يُنظر في الموضوع وتؤخذ بالمصلحة المرسلّة في حدود دفع ذلك الذي عرّض للمسلمين ولم يكونوا هم سبباً لذلك.

مثلاً هذا المثال ذكره الشيخ الشاطبي في كتابه العظيم: الاعتصام، مثلاً دولة مسلمة هاجمها الكفار وبلا شك أن هذا الهجوم يتطلب إعداد جيش مسلم لمواجهة عدوان هؤلاء الكفار، فنظروا في الخزينة فلم يكن عندهم في تقدير الخبراء ما يكفي لصدّ اعتداء هؤلاء الكفار، حينئذٍ يجب على الحاكم المسلم أن يفرض نسبّ معينة من الضرائب على الأغنياء - كلٌّ بحسبه - لدفع صولة هذه الدولة الكافرة المهاجمة لبلاد الإسلام، فإذا زال الشر أزيلت هذه الضرائب لأن هذه معالجة وقتية .

فهذا هو القول الفصل في اعتقادي الذي يجمع بين جلب المصلحة ودفع المفسدة في تقرير المصلحة المشروعة والتي ليست بمشروعة، هذا ما عندي والله أعلم.

عبد المالك رمضاني: شيخ بعض المشايخ الذين التقيتُ بهم في هذا الحج ممن يحبونك، طلبوا مني أن أسألكم هذا السؤال مع كتمان شخصهم .

الشيخ الألباني - رحمه الله -: مع؟

عبد المالك رمضان: مع كتمان أسمائهم

الشيخ الألباني - رحمه الله -: أسمائهم نعم

عبد المالك رمضان: قالوا كي تبقى المودة بيننا لأنهم يُخالفونك في فتياكم في قضية الخليج

الشيخ الألباني - رحمه الله -: إي نعم

عبد المالك رمضان: قالوا ليس بيننا وبين الشيخ شيء لأن القضية فقهية ولا تعدوا كونها خلافة، لكنهم قالوا: ما هو قول الشيخ الآن وقد علم أن دخول الدول الحلفاء في جزيرة العرب لم يكن احتلالا وقد كُذِّبَ هذا الظن، فهل يكون هذا مدعاةً للشيخ ليعودَ عن فتياه، قالوا ما دمنا نعلم عن الشيخ رجوعه إلى الحق وهو كثيرا ما يُعلِّم تلاميذه وطلاب العلم على هذا، فما قولكم في هذه المسألة بارك الله فيكم؟

الشيخ الألباني - رحمه الله -: ما هي فتياي؟

عبد المالك رمضان: أفيتيم بعدم ... نعم تفضل

الشيخ الألباني - رحمه الله -: لأنه في فتيا وفي نتيجة الفتيا

عبد المالك رمضان: نعم

الشيخ الألباني - رحمه الله -: فما هي الفتيا؟

عبد المالك رمضان: الفتيا بعدم جواز الإستعانة، و..

الشيخ الألباني - رحمه الله -: الإستعانة مطلقا؟

عبد المالك رمضاني: آآ لكن، طبعا أنتم قلتم في هذه القضية

الشيخ الألباني -رحمه الله-: لأ، أرجو أن نكون دقيقين في الموضوع، أنت لا بد فهمت منهم ما فهموا من فتياي؟ فما هو فهمهم لفتياي؟

عبد المالك رمضاني: أنا أرى أنهم فهموا فهما قاصرا لأنهم

الشيخ الألباني -رحمه الله-: فإذاً

عبد المالك رمضاني: أنا أنقل

الشيخ الألباني -رحمه الله-: إذاً، إذا كان فهمهم خاطئاً فماذا أردتُ عليهم؟

عبد المالك رمضاني: هم يظنون أنكم بنيتم الفتيا على مسألة الاحتلال وأنا علمتُ أنكم بنيتم الفتيا من الدليل، ثم ضمّنتم القضية -قضية الاحتلال وعدم الاحتلال وغير ذلك -

الشيخ الألباني -رحمه الله-: نحن يا أخي قلنا قبل ما يقع الاحتلال، قلنا لا يجوز الاستعانة بهؤلاء الكفار، لماذا؟

لأن أولاً المسألة، ما أدري قد نصيغ الوقت إذا كنت أنت قد أحطت علماً بفتاواي في هذه المسألة لأن لنا عدّة أشرطة

عبد المالك رمضاني: لهم، هذا أقوله لأبلغه لهم

أبو ليلى: إذا كانوا حريصين، إنا نسجلها على الهاتف معاهم مباشرة قبل ما يسمعوها في الأردن

عبد المالك رمضاني: أنا طلبوا مني أن أبلغهم الجواب

الشيخ الألباني -رحمه الله-: طلبوا منك ماذا ؟

عبد المالك رمضان: أن أبلغهم جوابكم

الشيخ الألباني - رحمه الله -: آه، الحقيقة، ما أدري الآن إذا كنت أستطيع أن استجمع فكري وأن أحصر ذهني وأجمع النقاط الأساسية التي تكلمت حولها في فتنة الخليج، كلنا يعلم أن المسألة قبل أن تقع الواقعة بين من يسمونهم بالحلفاء وبين العراق أن المسلمين في كثير من البلاد الإسلامية كانوا متحمسين جدًا للعراق ولعلك تعرف هذا؟

عبد المالك رمضان: نعم

الشيخ الألباني - رحمه الله -: طيب، وكان هنا أناس معروفين بأسمائهم وأشخاصهم جعلوا صدام حسين بطلا وعقدوا به آمالا عجيبة غريبة جدا وبعضهم كان ممن يكفره يوم كان القتال قائما بين العراق وبين إيران، فانقلبوا، لم يكن انقلابهم عن دراسة فقهية وإنما إما عن عواطف جامحة ليست مقيّدة بأحكام الشريعة أو مصالح شخصية والأمر كما يقال "أحلاهما مر".

فأنا كان رأيي قبل وقوع الواقعة إن يا جماعة! لا تتحمسوا هكذا لصدام حسين، لأنه صدام حسين معروف أنه رجل بعثي وأنه لا يحكم بما أنزل الله وو إلى آخره مما هو معروف؛ ولذلك كنت أذكّرهم دائما بقوله عليه الصلاة والسلام (**كونوا أحلاس بيوكم**) لا تنضموا لا إلى صدام ولا إلى الحلفاء وهذا أظن أنت على ذكرٍ منه، وكنت أتجادل مع ناس من الشباب الصالح المتحمّس للعراق وهنا قامت ما يسمى بإيش؟ الجيش الشعبي؟

علي الحلبي: الجيش الشعبي نعم

الشيخ الألباني - رحمه الله -: الجيش الشعبي، ألوف مؤلفة انضموا وصلوا الرقم -أظن 40 ألف، 60 ألف بدون يروحوا آل يجاهدوا مع العراق ضد الحلفاء، أنا أقول لهم يا جماعة اتقوا الله -عز وجل- أنتم تعيشون في أوهام كيف تنطلقون من هنا للجهاد في سبيل الله، من الذي سيقودكم من هنا؟ أرجل مسلم إذا حضرت الصلاة يوقفكم ويأمركم أن تصلّوا أم يقول إمشوا، لا، مو

وقت صلاة وإلى آخره، فأنتم جماعة خياليون يعني لا تفكرون تفكيراً عملياً إلى آخره، ثم هب أنكم وصلتم إلى العراق هناك، هل ستقاتلون مستقلين؟ أم ستنضمُّون إلى الجيش العراقي؟ من هذه الأمور التي كانوا ما يفكرون فيها إطلاقاً، ثم إذا وصلتم إلى هناك وقُيِّض لكم أن تقاتلوا جنباً لجنب مع العراق، من ستقاتلون هل ستقاتلون أميركان، هل ستقاتلون بريطان؟، ستقاتلون إخوانكم المسلمين من السعوديين والمصريين وغيرهم؛ لأن هؤلاء الكفار سيجعلون المسلمين كبش الفداء في هذه القضية، والمسلمون هم خاسرون سواء كانوا مع الحلفاء أو ضد الحلفاء هذا كله كنا نقوله؛ لذلك نختم ذلك بنصحهم إلزموا بيوتكم، كونوا أحلاس بيوتكم.

لما وقعت الواقعة وهاجم الحلفاء فعلاً العراقيين في الكويت -في الوقت الذي كنت قول أنا أنه إعتداء العراق على الكويت هذا لا يجوز- وإخوان هنا يذكرون جيداً وربما سمعت الشريط أنا كنت أقول إنه اعتداء صدام على الكويت أوجد مفسدة أخرى وهي استعانة السعوديين بإيش؟ هؤلاء الكفار، فهذه الاستعانة هي سيئة من سيئات صدام حسين، ما أدري هذا سمعته أم لا؟، ما أدري أولئك المشايخ سمعوا هذا الكلام ولا لأ، أنا جاء

عبد المالك رمضاني: أخشى أن لا يكونوا قد سمعوه

الشيخ الألباني -رحمه الله-: وهو كذلك، أنا جاءني خطابات كثيرة جداً، هم يفهمون هكذا، بعضهم قال لي أنت متأثر بالدعاية ضد السعوديين

عبد المالك رمضاني: نعم صحيح

الشيخ الألباني -رحمه الله-: أعوذ بالله!، الشاهد فلما وقعت الواقعة وجرى القتال حينئذٍ وجدت نفسي مضطراً أن لا أجمد على ذاك الأمر السابق وقد وقعت الواقعة، فقلت: الآن يجب مناصرة لا حزب البعث ولا صدام في شخصه وإنما مساعدة الشعب العراقي ضد هؤلاء الغزاة، صحيح أن العراق كان باغياً ظالماً باعتدائه على الكويت، لكن الآن المشكلة تطورت بحيث إنه

جاء الأمريكان من آخر الدنيا لصالح المسلمين؟ حاشا لله، فلذلك يجب مناصرة العراق ولكن مع ذلك كنت عمليا لم أكن خياليا، لا يجوز لكم كأفراد أن تُناصروا العراق لا بد من دول أن تناصر العراق بما عندها من قوة ومن سلاح وجيش منظم وإلى آخره، حتى الجزائريين كانوا يسألوننا فأقول لهم يجب مناصرة العراق لكن ليس كأفراد وإنما كدولة وطالما سُئلت وكان هكذا جوابي.

فقلنا أن استعانة السعوديين وتصريح مشايخ لهم -يعني منزلتهم في نفسي- بجواز الاستعانة، أنا قلت أنه هؤلاء كهؤلاء الذين كانوا عندنا فيندفعون وراء عواطفهم ولا يحكمون شريعة الله -عز وجل- ولا يحكمون أقوال العلماء الذين فهموا هذه الشريعة، وحسبهم انحرافا أنهم جاؤوا إلى الحديث المشهور وهو قول الرسول ﷺ: (**إنا لن نستعين بمشرك**)، وصل رأي بعضهم أن يقول إنه هذا منسوخ.

ما الذي نسخه؟ حوادث جزئية لا يوجد فيها ما يشبه استعانتهم إطلاقا، استعانتهم حيث استعانوا ليس بفرد ولا بخمسة ولا بعشرة ولا بمئة ولا بجيش هو أكبر جيش وأقوى جيش عُدّة وعُدّة وإلى آخره وإنما بجيوش من الكفار كما هو معلوم، أين هذا موجود في تلك الحوادث والجزئيات التي تضحك الشكلى؟؟

يستشهدون باستعانة الرسول بالخرّيت الذي دلهم على طريق من مكة إلى المدينة، استعارة الرسول عليه السلام بأدع صفوان بن أمية، عجائب من الأدلة ثم هي جزئيات لا تكون مبدأ ولا تكيف قاعدة والرسول يقول: (**لن أستعين بمشرك**) وصل الأمر ببعضهم أن يقول هذا الحديث منسوخ ما الذي نسخه؟ لا يوجد في الأصول -علم أصول الفقه- أن تُنسخ قاعدة بجزئيات وإنما هذه الجزئيات يعني تُستثنى من القاعدة لظروف أملت به لكن القاعدة بتم إيش سالمة .

والعلماء حتى الحنابلة منهم الذين قالوا في بعض الأقوال عندهم بجواز الاستعانة بالكفار قالوا بشرط أن تكون الكلمة العليا للمسلمين، فهل كان استعانتهم من هذا القبيل؟ أنا قلت لهم - في الحقيقة ساخرا برأيهم وبدفاعهم عن ما فعلت حكومتهم-: فلعلكم تجيزون الاستعانة باليهود في سبيل القضاء على صدام حسين وعلى جيشه !!!؟

سائل آخر: الله أكبر

الشيخ الألباني -رحمه الله-: لو سئلوا هذا السؤال سيقولون نعوذ بالله ولكن هم اليهود موجودين في الجيش الأمريكي

سائل آخر: شوارزكوف يهودي

الشيخ الألباني -رحمه الله-: نعم؟

سائل آخر: شوارزكوف قائد العمليات يهوديا

الشيخ الألباني -رحمه الله-: الشاهد: يعني الأمريكان الذين وصلوا إلى البلاد المقدسة وحنوا بعضهم باعتبارهم من اليهود إلى خير واحتلوها، من الذي يستطيع أن يخرجهم منها؟ الجيش السعودي وهو لم يستطع أن يستقل بالدفاع عن

أحد الحاضرين: شوارزكوف يقول لإذاعة الجيش الإسرائيلي " نحن حاربنا من أجلكم وبذلنا الجهود لتحطيم عدوكم "

آخر: هذا وول ستريت جورنال في مقابلة أنكرتها الأوساط الرسمية الأمريكية وتجاهلها إعلامنا، شوارزكوف يقول لإذاعة الجيش الإسرائيلي " نحن حاربنا من أجلكم وبذلنا الجهود لتحطيم عدوكم "

الشيخ الألباني - رحمه الله -: لا حول ولا قوة إلا بالله، فالمقصود -بارك الله فيك- فأنا قلت أخشى إنه هذا يكون احتلال غير عسكري ودون إراقة دماء للدولة السعودية، أنا قلت هذا ولا أزال أقول، وهم لا يستطيعون أن ينكروا هذه الحقيقة حتى هذه الساعة ؛ لأننا نحن لا ندري ولا هم يدرون مدى انتشار الجيش الأمريكي في الدولة السعودية، فأنا ما قلت مجرد إنه الاحتلال لا يجوز الاستعانة، بنيت نفي الاستعانة هذه على أولا: حديث صحيح لا مجال للقول بنسخه، وثانيا أقوال العلماء الذين أجازوا الاستعانة وضعوا شرطا أساسيا في الموضوع وهذا الشرط غير موجود في استعانة السعوديين بهؤلاء الكفار فهل منهم من يقول يجوز الاستعانة بالكفار مطلقا ؟

الحاضرون: لا

الشيخ الألباني - رحمه الله -: لا أظن أن أحدا يصل الأمر به إلى مثل هذا الانحطاط في التفكير وإلا سَيرِدْ قولي عليهم استعينوا إذا باليهود، فلعلي أجبتك عما سألت.

عبد المالك الرمضاني: شيخ سمعناكم مرة سُئِلتم عن حكم إدخال المجلات والجرائد التي فيها صور البيوت، فأفتيتم بالجواز لمن هو أهل لأن يحللها، قلتم العلماء، فأنا أريد أن أكرر سُؤالي ولعلكم نسيتم الإجابة عنه، حكم أخذ الاخبار عن هذه المجلات حكم نقلها وتحليلها والتفريق بين طالب العلم والمجتهد، بارك الله فيكم؟

الشيخ الألباني - رحمه الله -: أنا اقول لأنه مما جاء في كتب الفقهاء أنه لا يجوز أن يُنصب مُفتيا من لا يعرف أحوال الناس، فمعرفة احوال الناس يُساعد العالم في أن يُحسن الجواب عن أي مسألة يسأل عنها، فهذا العالم ينبغي أن يكون في الواقع مُلمّا بالحوادث التي تقع في المسلمين حتى يُحسن الجواب عن أي سؤال قد يُسأل عنه.

يعني مثلا ما نذهب بعيدا، الذي يريد أن يقول بجواز الاستعانة بالكفار لضرب حزب البعث مثلا في العراق، أليس ينبغي أن يعرف إن هذه الاستعانة هل هي تعود بالضرر على المستعين أم

بالفائدة؟، لا يستطيع أن يحكم بشيء من الاحتمالين بالضرر أو بالفائدة إلا إذا كان عنده علم بالجيش الأمريكي وسياسته وموقفه بالنسبة للمسلمين، مساعدته لليهود هذه السنين الطويلة ضد المسلمين.

وهذه مسألة تذكرني كيف يعني استجاز السعوديون أن يستعينوا بالأمريكان وهم يرونهم كل هذه السنين يساعدون اليهود على المسلمين، وقد قلتُ أيضا -والكلام ذو شجون- كما يقال أين كان السعوديون في هذه العشر سنوات والأفغانيون يُقاتلون الروس وأذئاب الروس، لماذا لم يستعينوا بالأمريكان؟ أليس هؤلاء مسلمين؟ لأ، هؤلاء مسلمين لكنهم ليسوا سعوديين، فإذا هذه الاستعانة إنما كانت للدفاع عن أرضهم وليس للدفاع عن إسلامهم.

القصد يعني أنا أعتقد أن مما يُساعد العالم المسلم أن يكون متقنًا لمعالجة الحوادث والأمر التي تقع ويُسأل عنها، أن يكون ملماً بالوقائع والحوادث، ولا سبيل له إلى ذلك إلا بالاطلاع إما بطريق الراديو هذا أو بقراءة المجلات أو الجرائد وأنا أقول هذا وإن كنت أشهد بأنه أنا أبعد الناس عن مثل هذا الوضع لأن ما فيني يكفيني من العمل لخدمة السنّة، لكن لا أنكر على أحد أن يتوجه لمثل هذا الاطلاع ولمثل هذه الدراسة بشرط أن يكون عالماً بالإسلام وأن لا يكون إنسانا عاديا لا علم عنده.

سائل آخر: سؤال له صلة بالموضوع، أفق بعض أفاضل العلماء بجواز قتل الجنود العراقيين وهم يُصلُّون

الشيخ الألباني - رحمه الله: الله أكبر

السائل: ماذا جوابكم على هذا؟

الشيخ الألباني - رحمه الله: ما هذا، هذا يخالف الحديث الصحيح (إني نهي عن قتل المصلين)

السائل: الله أكبر، هل يُستدل شيخنا بحديث (لعن الله العقرب لا تدع المصلي ولا غير المصلي)

الشيخ الألباني - رحمه الله: يضحك الشيخ - رحمه الله

السائل: يعني إذا كان النبي ﷺ لعن العقرب لأنها تلدغ المصلي

علي الحلبي: بعيد جدا، قل الحديث اللي ذكره الشيخ

السائل: يعني كمان هذا يعني لا يستأنس به؟ (فليقاتله فإنما هو شيطان) إلهي بقطع صلاة المصلي؟

الشيخ الألباني - رحمه الله: أي هذا استنباط بعيد شوي (يضحك الشيخ)، نعم؟

عبد المالك رمضان: شيخ فيما له علاقة بهذا الموضوع أن كثيرا من الشباب قد وقعوا في المشايخ

الشيخ الألباني - رحمه الله: هذا صحيح

عبد المالك رمضان: فما نصيحتكم هؤلاء؟

الشيخ الألباني - رحمه الله: إخواننا سمعوا جواب عن مثل هذا السؤال وهو أنه لا يجوز هؤلاء الشباب أن ينالوا من أهل العلم الذين لهم قدم صدق في العلم؛ لأنهم أخطأوا في وجهة نظر هؤلاء الشباب علما إنه هؤلاء الشباب حينما يُخطئون أولئك العلماء لا ينطلقون من علم وإنما ينطلقون من عاطفة؛ ولذلك فإن أعجبهم فتوى زيد من العلماء فسيوجد في الطرف الآخر الذين يتحمسون للعلماء المخالفين لذاك العالم بل أيضا سيقفون نفس الموقف بالنسبة للشيخ الذي هم معجبون بفتواه وبرأيه؛ ولذلك فنحن ننصح الشباب أن لا يتدخلوا في مثل هذه المسائل والطعن والغمز واللمز في العلماء الذين يرون أنهم أخطأوا، نحن بلغنا أن بعضهم وصل به أن يطلق كلمة الكفر -والعياذ بالله- على بعض العلماء الذين نُجلُّهم ونكبرهم ونحترمهم كل

احترام، وهذا سببه كله هو انطلاق الناس - كما قلنا آنفاً - سواءً أصابوا أو أخطأوا من العاطفة وليس عن علم وليس عن فكر وإنما عاطفة جامحة هؤلاء يتعصبون للفتوى الفلانية وهؤلاء يتعصبون للفتوى الأخرى المخالفة للأولى وهكذا، ويكون ذلك سبباً للزيادة في اشتعال النار والخلاف بين المسلمين؛ ولذلك فنحن أنكرنا على هؤلاء الشباب ولو كانوا معنا مثلاً في الرأي أن يطعنوا في الآخرين من العلماء الذين لهم رأيهم واجتهادهم.

أبو ليلي: كفى الأسئلة الآن وإن شاء الله نحاول اللقاء مرة ثانية مع الشيخ حتى تكمل أسئلتك

الشيخ الألباني - رحمه الله: يمكن صار وقته بدو يمشي!

أبو ليلي: عنده سؤالين منهجين يا شيخ!

عبد المالك رمضاني: السؤال الأول كيف تكون معاملة المخالف بين المتساهلين وتساهلهم هذا يؤدي إلى التميع في الشخصية السنية، وبين المتشددين وتشددهم هذا قد يؤدي للكثير مما سمعناكم تذكرونه من عدم إقامة الحُجَّة على المخالف وغير ذلك، وأقول كذلك حتى لا أتعبكم في تكرار ما ذكرتموه

الشيخ الألباني - رحمه الله -: جزاك الله خير

عبد المالك رمضاني: لكن تقوم بعض الشبه من أفعال السلف كمثّل قول بعضهم القلوب ضعيفة والشبه خطافة عند مجالسة المبتدعة، وكذلك تنفير الإمام أحمد - رحمه الله - من الحارث المحاسبي

الشيخ الألباني - رحمه الله -: نعم؟

علي الحلبي: نهي عن قراءة كتبه

عبد المالك رمضاني: وبين معاملة هذا المخالف على ميزان حسناته وسيئاته، هنا قاعدة تقول ننظر في حسناته وسيئاته وثمّ كلام لبعض السلف في التنفير من المبتدعة وإن كانت لهم حسنات؟

الشيخ الألباني - رحمه الله -: نعم

عبد المالك رمضاني: جزاكم الله خير

الشيخ الألباني - رحمه الله -: الذي أراه -والله أعلم- أن كلام السلف يرد في الجو السلفي، يعني في الجو العامر بالإيمان القوي والإتباع الصحيح للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة هو تمامًا كالمقاطعة، مقاطعة المسلم للمسلم تربية وتأديباً له هذه سنة معروفة، لكن في اعتقادي وكثيراً ما سُئلت أقول زمننا لا يصلح للمقاطعة، زمننا إذاً لا يصلح لمقاطعة المبتدعة لأنه معنى ذلك أن تعيش على رأس الجبل، أن تنزوي عن الناس وأن تعتزلهم؛ ذلك لأنك حينما تقاطع الناس إما لفسقهم أو لبدعتهم فلا يكون لك ذلك الأثر الذي كان يكون له يوم كان أولئك السلف الذين تكلموا بتلك الكلمات وحضوا الناس على مجانبة أهل البدع . ذلك بلا شك أمرٌ مُستقًّ من توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم التي منها مثلاً حديثه المشهور (مثل المجلس الصالح ومثل المجلس السوء) الحديث معروف، فهذا الحديث يعطينا ما يقوله بعض البلاد كمثّل " الصاحب صاحب "، لكن مجالسة المبتدعة شيء والابتعاد عنهم حتى ممّا يكثر السؤال عنه فلان مثلاً صوفي يتوسل بالأنبياء والرسل إلى آخره وهو يؤم الناس فهل أصلي خلفه أم لا؟ أنا أقول صليّ خلفه فهذا شيء ومصاحبتة ومجالسته والاستفادة منه هذا شيء آخر، وأظن أنه يؤيدني في هذا التفريق ويلتقي مع توجيه السلف في بعض تلك الكلمات التي ذكرتها آنفاً أنه وصل إلينا أن من عقيدة السلف الصالح الصلّاة وراء كل بر وفاجر والصلاة على كل بر وفاجر.

فالآن يكون من التشدد أن نتخذ هذه الكلمات في تنفير الناس من الصلاة وراء هؤلاء الأئمة الذين قلّ من يكون فيهم على السنّة، فتكون العاقبة أن يلزموا بيوتهم وحوانيتهم ويُعطّلوا جماعة المسلمين، فهذا ينافي قولهم بأنه من العقيدة أن تصلّي وراء كل برّ وفاجر، ولكن يكون صواباً أن نُحذر هؤلاء من مخالطة أهل البدعة وأهل التصوف - لما ذكرناه آنفاً من حديث ومن المثل الذي هو خلاصة الحديث (الصاحب صاحب)، هذا رأيي والله أعلم.

الرابط الصوتي

<http://ar.islamway.net/lesson/119195/-11-%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A1-%D9%87%D8%A7%D8%AA%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83-%D8%B1%D9%85%D8%B6%D8%A7%D9%86%D9%8A>

